

صفة المصفوة

898 عا بد آخر في جبل .

بلغنا عن بعض السلف أنه قال رأيت في بعض الجبال شاباً أصفر اللون غائر العينين مرتعش الأعضاء لا يستقر على الأرض كان به وخر الأسنة ودموعه تتحادر فقلت له من انت فقال آبق من مولاه قلت فتعود وتعذر فقال العذر يحتاج إلى إقامة حجة فكيف يعتذر المقصى فقلت تتعلق بمن يشفع فيك فقال كل الشفاعة يخافون منه قلت فمن هو قال مولاي رباني صغيراً فعصيته كبيراً شرط لي فوفاني وضمن لي فأعطياني فخنته في ضماني وعصيته وهو يراني فواحياً من حسن صنيعه وقيبح فعلي فقلت أين هذا المولى فقال أين توجهت لقيت أعوانه وأين استقررت قدماك في داره فقال أرفق بنفسك فربما أحرقك هذا الخوف فقال الحريق بنار خوفه لعله يرضي أحق وأولى ثم أنسأ يقول .

لم يبق خوفك لي دمعاً ولا جلداً لا شك أنني بهذا ميت كمداً .

عبد كئيب أتي بالعجز معترفاً % وناره تحرق الأحشاء والكبد .

ضاقت مساكنه في الأرض من وجلي % فهب له منك لطفاً إن لقيك غداً .

فقلت يا غلام الأمر أسهل مما تظن فقال هذا من فتنة البطالين هبه تجاوز وعفا أين آثار الإخلاص والصفاء ثم صاح صيحة فخرجت عجوز من كهف الجبل عليها ثياب رثة